الاحداث العربية

# الصدام مع المصالح
## الجبهة الشعبية تدعو

## بعد اتفاقية "الفانتوم" الثانية بين واشنطن وتل ابيب

**مباشرة بعد ان اعلن حزب العمل الاسرائيلي برنامجه الانتخابي الذي يكرس الاغتصاب والتوسع ، اعلنت الولايات المتحدة الاميركية شروعها في تنفيذ تسليم ٥٠ طائرة فانتوم لاسرائيل ، وقد جاء هذا الاعلان مباركة للخطوة الاسرائيلية في وقت تزعم فيه اميركا انها تشارك في السعي لاحلال تسوية سلمية تصفها انها عادلة .**

وما لبثت الولايات المتحدة ان اتخذت خطوة استفزازية مماثلة حين ذكرت انباء موثوقة انها وعدت بتقديم ٢٥ طائرة « فانتوم » اخرى لاسرائيل ، وذلك بعد مضي اقل من ٢٤ ساعة على الحريق الذي دبره الاسرائيليون في المسجد الاقصى ، وجاء هذا الاستفزاز خلال شهر واحد مع الاستفزاز المماثل السابق ، ليؤكد بصورة قاطعة صحة وجهة نظر المتقدمين العرب في الموقف الاميركي المرتبط عضويا مع اسرائيل .

السؤال هو : هل سيكون لهذا الاستفزاز الاميركي الذي يهمس في طياته اهانة عميقة لجماهير الامة العربية ، اي رد فعل عربي في مستواه ؟

ام انه سيضاف الى ركام التحديات الاميركية المهينة التي ما زالت واشنطن توجهها يوميا لجماهير الامة العربية ، ويوجه لها من جهة اخرى الضربات المدامية بواسطة اسرائيل !

### شرارة فلسطينية لمعركة عربية

ولم يعد سرا ان المقاومة الفلسطينية تضع في صلب برنامجها الثوري اجتثاث النفوذ والمصالح الاميركية من الوطن العربي ، لانها تشكل قلعة من قلاع العدو داخل وجودنا وفي صلب اقتصادنا ، وبالتالي فان بعض الفصائل المتقدمة في حركة الكفاح المسلح الفلسطيني لا تستطيع ان تفصل بين ضرب الاهداف الاسرائيلية والاهداف الامبريالية ، بل انها ترى في هذا الفصل نوعا من خداع الذات ليس له ما يبرره .

على ان مضي المقاومة الفلسطينية المسلحة في طريق ثوري من هذا النوع سيؤدي بلا ريب الى انعكاسات لها اهميتها التاريخية على صعيد عربي عام ، اذ انها ستخلق ، بالتدريج ، طرازا متقدما وجذريا من المواجهة ، يضع المعركة مع العدو في آفاقها الصحيحة ، ويوجه الجهد الثوري نحو ضرب الوجود الامبريالي في الوطن العربي ، الذي يعني ، بالنتيجة ، ضرب العدو .

فهل تفتح مواجهة من هذا النوع ميدان تغيير على صعيد عربي ؟

ان هذا السؤال سيزداد الحاحا ، بلا شك ، مع تقدم خطوات المقاومة الفلسطينية في مقارعة المصالح الامبريالية على امتداد الارض العربية.

### بيان مهم للجبهة الشعبية

في هذا المجال ، ومضيا في خطها الستراتيجي ، اذاعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا مهما يوم امس ، يلقي ضوءا جديدا على تصاعد المواجهة في هذا المجال .

قال بيان الجبهة :

« ان التناقض الرئيسي في العالم اليوم يكمن ما بين الشعوب والامم المضطهدة من جهة وبين الامبريالية الاميركية ، العدو رقم ١ ، لكافة شعوب العالم ، وجميع صانعيها وكافة القوى الاستقلالية الاخرى من جهة ثانية .

وتاريخ الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الاميركية حافل بالجرائم الشنعاء التي ترتكبها في حق شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، والشواهد على ذلك واضحة في الفيتنام وتايلاند وكوريا والدومنيك وكوبا والكونغو ( كينشاسا ) وفي فلسطين .

لقد نصبت اميركا نفسها « حركا » دوليا ، واخذت ترث يوما بعد يوم مواقع الاستعمار القديم ، فكان ان اعترفت بوعد بلفور الشيء الصهيت ، والقاضي بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولم تتخل عن ذلك ابدا ، بل فتحت ابواب الهجرة للصهاينة المقيمين فيها للرحيل الى فلسطين ، ومارست اعمال الضغط والوعد والوعيد على الدول الاخرى العميلة لها كي تفتح هي الاخرى ابواب الهجرة للصهاينة للوصول الى فلسطين .

### تاريخ التواطؤ الامبريالي

لم تكتف الامبريالية الاميركية بذلك ، بل زودت هي وحليفاتها بريطانيا والمانيا الغربية العصابات الصهيونية بكل ما تحتاج اليه من مال ومعدات ، حتى تتمكن من الاستيلاء على فلسطين ، وبناء قاعدة امامية في الوطن العربي تبقى تحت سيطرة الامبريالية ، لكبت حركات التحرر العربية في المنطقة ونهب ثروات الشعوب العربية واستعبادها ، فقامت الولايات المتحدة ، وانطلاقا من اهدافها الاستعمارية ، بالضغط على الدول الاخرى في عام ١٩٤٧ لفرض مشروع قرار تقسيم فلسطين ، وانشاء دولة صهيونية ، وكانت الولايات المتحدة الاميركية هي اول دولة في العالم تعترف بالدولة الصهيونية في فلسطين في ايار ١٩٤٨ .

وفي العام ١٩٥١ ، اصدرت الدول الامبريالية الثلاث ، اميركا وبريطانيا وفرنسا ، ما يسمى «البيان الثلاثي» ، وذلك حماية وضمانا لقاعدة الامبريالية اسرائيل ، وهذه جريمة اخرى ترتكبها الامبريالية الاميركية في حق الشعب العربي .

وفي العام ١٩٥٤ ، طرحت مشاريع « الاحلاف العسكرية » ، حلف بغداد ، وكان الهدف من ذلك حماية اسرائيل .

وفي العام ١٩٥٧ ، وبعد فشل العدوان الثلاثي على مصر ، خرجت الامبريالية الاميركية بمشروع جديد « مشروع ايزنهاور » لملء الفراغ المزعوم في الشرق الاوسط ، والهدف منه ايضا لصالح اسرائيل .

بالاضافة الى ذلك المساعدات المادية التي تنوف عن آلاف الملايين من الدولارات ومختلف انواع الاسلحة وصواريخ « هوك » وشتى انواع الطائرات ، ناهيك عن المشاريع الاقتصادية الاخرى « تحويل مياه البحر المالحة الى مياه عذبة » والتعاون في المجالات الفنية والنووية ... الخ .

وجاءت احداث حزيران ١٩٦٧ ، لتؤكد من جديد لدعاة « الحكمة » و « التعقل » ان الامبريالية الاميركية لن تتخلى عن طبيعتها العدوانية الشرسة في كل منطقة بالعالم ومن ضمنها الوطن العربي ، ان الامبريالية العالمية لها مصالحها التي تدافع بكل شراسة في سبيل ابقائها والمحافظة عليها . وهذه المصالح تتمثل في نهب ثروات البلدان المتخلفة وشرائها بالبخس الاثمان ، ثم تصنيع هذه الثروات وبعد ذلك بيعها في اسواق هذه البلدان باغلى الاسعار ، ومن خلال هذه العملية تحصل الامبريالية على ارباحها الفاحشة وبالتالي زيادة رساميلها على حساب فقر الشعوب وبؤسها وشقائها ، والوطن العربي يحتوي على ثروات كبيرة اهمها البترول ، كما يشكل سوقا شرائية واسعة للبضائع المصنعة ، ومن هنا تريد الامبريالية المحافظة على هذا الوضع حتى تستمر عملية تراكم ثرواتها من جهة ، وتزايد فقرها من جهة ثانية ، ومن هريصة كل الحرص ان تضرب وتسحق كل تحرك ثوري يريد تحرير وطننا وشعبنا من عملية الاستغلال هذه .

### الامبريالية : سلاح وفانتوم

**لقد وقفت الامبريالية الاميركية الى جانب العدوان وايدته بكل الوسائل : المادية والدعاوية ، راغبة من وراء ذلك فرض الاستسلام على شعوب الامة العربية واستنزاف ثرواتها وعلى الاخص البترول ، ان الامبريالية هنا تعني مزيدا من السلاح والدعم والمال لاسرائيل : انها تعني طائرات الفانتوم واسراب القنبلة الذرية .**

**ان المؤامرات العدوانية التي دبرتها ولا تزال تدبرها الامبريالية الاميركية ضد حركة التحرر الوطني العربية لتؤكد**

## طاولة مستديرة (ومغلقة الاستدارة)

□ بيار الجميل □

**بناء على دعوة من بيار الجميل ، رئيس حزب الكتائب ، الى عقد مؤتمر وطني ، وجهت ندوة الدراسات الانمائية دعوة الى خليط متنافر من « الشخصيات اللبنانية » للاجتماع حول طاولة مستديرة لتدارس الوضع اللبناني العربي .**

ويبدو ان مثل هذه الدعوات مازالت تلقى تجاوبا واسعا من قبل مناضلي الصالونات الذين يحبون عند اشتداد الازمات وتراكم الاخطار ان يقوموا بواجبهم الوطني في اصدار البيانات الموقعة واطلاق الاقتراحات المسبوكة بلغة علمية رصينة .

بعد ان عرض المؤتمرون الوضع الداخلي الراهن والاخطار المحيقة بمنطقة الشرق الاوسط ، وناقشوا الاسباب المباشرة وغير المباشرة للازمة الحكومية ، وبعد ان استخلصوا دروس الخامس من حزيران والاعتداءات الاسرائيلية على مطار بيروت وقرى الجنوب خرجوا على المواطنين ببيان يحتوي عصارة فكرهم واستنتاجاتهم .

وقد ادرك فرسان الطاولة المستديرة ان الازمة « ليست الا وجها من وجوه التقاعس الرسمي الراهن والمستمر خلال ربع قرن من الحكم الذاتي » ولكن المؤتمرون يجدون ان استمرار هذا التقاعس الرسمي ناتج عن « الاغضاء الشعبي عن هذا التقاعس في بناء الدولة الحديثة وتنظيم المجتمع الحديث وتكوين المواطن الحديث » . ولوضع حد لهذا « الاغضاء الشعبي » قرر المؤتمرون الدعوة الى مؤتمر وطني واسع يقنع النظام اللبناني بالتخلي عن « التقاعس الرسمي » لتبني الدولة الحديثة والمجتمع الحديث والمواطن الحديث . وكان عملية بناء الدولة الحديثة والمجتمع الحديث والمواطن الحديث ستتم نتيجة تخلي النظام اللبناني عن « تقاعسه » .

ان المشكلة بالنسبة للمؤتمرين هي « قلة خواص » او اهمال اصحاب النظام .. مجرد اهمال ، يمكن ان يعالج عن طريق التنبيه الى الاخطار والحث على العمل . ومسؤولية استمرار هذا التقاعس تقع على عاتق الشعب الذي لم ينبه اسياده الحاكمين الى ما آلت اليه الامور .

ويبدو ان فرسان الطاولة المستديرة كانوا يعيشون خارج الكون ، او انهم من اهل الكهف ولذلك لم يسمعوا بانفضال الجماهير قبل ٥ حزيران وبعد ٥ حزيران ، لم يسمعوا الشعب يطالب بالتجنيد وبالسلاح . لم يسمعوا الشعب يقاتل من اجل قضته المسلوبة ، لم يسمعوا الفلاحين وهم يطالبون بتصريف منتوجهم الزراعي ، لم يسمعوا مزارعي الشمندر يطالبون سلاطين الاقتصاد اللبناني بشراء منتوجهم . لم يسمعوا بصدام مزارعي الجنوب مع شركة الريجي الاحتكارية . لم يسمعوا باضرابات العمال ونضالهم للحد من غلاء المعيشة وايقاف الصرف التعسفي من الخدمة . لم يسمعوا بمظاهرات الطلاب ونضالاتهم السياسية . واضراباتهم من اجل بناء جامعة لبنانية واحدة يمكن ان تساهم في بناء « الوطن الحديث » و « والمجتمع الحديث » و « المواطن الحديث » . ان فرسان الطاولة المستديرة لم تصلهم اصوات الجماهير المناضلة وبما انهم كانوا نياما ظنوا ان الشعب كان نائما.

ان جماهير الشعب في لبنان قد ادركت من خلال معاركها اليومية مع النظام ان الاوضاع اللبنانية الراهنة ليست نتاج « التقاعس الرسمي » بل هي معطيات الطبقة الحاكمة المتخلفة العاجزة المستغلة . ولا يمكن للنظام اللبناني المعبر عن مصالح الطبقة الحاكمة ان يفرز الا التخلف «والتقاعس» والاستغلال والهزيمة بسلامة الوطن والمواطنين .

ثم يقفز البيان لاسداء النصائح الى الدول العربية وارشادها الى «الطريق المستقيم» فينصحها بوضع « تنظيم دفاعي